ملخص كتاب: مشكلات الأطفال
ـ تشخيص وعلاج لأهم عشر مشكلات ـ
أ.د. عبد الكريم بكار

جنى المعرفة:

مبادرة هادفة لإثراء المحتوى الرقمي بمنتج ثقافي قيّم، يسهم بزيادة مستوى الوعي والمعرفة عن طريق تقديم الكتب الثقافية من خلال محتوى مرئي ومسموع لكي تكون عناقيد المعرفة بين يديك.






ذكر المؤلف أنه خصص هذا الكتاب للحديث عن أهم المشكلات التي يعاني منها الأطفال، ووضّح أنه ليس من السهل رسم الخط الفاصل بين وضعية الطفل السويّة ووضعية الطفل الذي يعاني من مشكلة عضوية أو نفسية، ويمكن أن نتعرف على ما لدى الطفل من مشكلات سلوكية بإحدى وسيلتين:

الأولى: ما نلاحظه من شدة ندرة السلوك.

الثانية: تكرار السلوك.

ويذكر المؤلف أن التخلص من المشكلات النفسية وتعديل السلوك وتغيير العادات من الأمور المعقدة وسبب تعقيدها هو الفروق الفردية الواسعة بين الأطفال على صعيد الاستجابة للعلاج الواحد. وقد ترسخ في الوعي الشعبي أن كل المشكلات التي يعاني منها الأطفال تزول على نحو طبيعي حين يكبرون، أي أن الناس ينظرون إلى مشكلات الأطفال على أنها طبيعية، ولهذا فإنها لا تحتاج إلى علاج وهذا على إطلاقه غير صحيح، فبعض مشكلات الأطفال تستمر معهم إلى الكبر بل تتطور إلى الأسوأ مع مرور الأيام وبعضها لا ينتهي حتى يترك جروحاً وندوباً نفسية عميقة.

ثم ينتقل المؤلف للحديث عن أولى المشكلات وهي: الكذب، وبدأها بسؤال مهم وهو: لماذا يكذب الطفل؟

ويجيب بقوله: علينا في البداية أن نؤكد على أن الكذب صفة مكتسبة تتكون لدى الطفل عن طريق التعلم والتقليد وتراكم الخبرة، وإن الطفل يمكن أن يكون أكثر استعدادا لممارسة الكذب في حالتين أساسيتين:

١- القدرة اللغوية، فالقدرة على تنميق الكلام والقدرة على الإقناع تغريان من يملكهما بالكذب على نحو خفي!

٢- خصوبة الخيال ونشاطه.

بعد هذا يمكن أن نذكر عددا من الأسباب التي تدفع الطفل إلى الكذب، ولعل من أهمها:

١- الخوف من العقاب والخوف من المنع من الوصول إلى بعض الأشياء من أكثر ما يدفع الطفل إلى الكذب، ولقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن حوالي (٧٠%) من أنواع السلوك لدى الأطفال

الذين يتصفون بالكذب يرجع إلى الخوف من العقاب، وأن (١٠٪) منها يرجع إلى أحلام اليقظة والخيال، ويرجع نحو من (٢٠٪) إلى أغراض الغش والخداع.

٢- أشارت معظم الدراسات المتعلقة بسلوك الأطفال إلى أنه كلما ازدادت قسوة الآباء والأمهات لحمل الطفل على قول الصدق والإقرار ببعض الأخطاء لجأ الأطفال إلى الكذب.

٣- قد يكذب الطفل حتى يحدث لذة ونشوة عند مستمعيه، وحتى ينتزع إعجابهم، كأن يدعي أن لديه قدرات خارقة في ممارسة بعض الألعاب.

٤- الكذب بقصد الحصول على بعض الأشياء.

٥- قد يكذب الطفل لدافع عدواني وكيدي.

٦- كذب التقليد فالكذب – كما أشرنا – صفة مكتسبة.

كيف نعالج الكذب عند الأطفال؟ هناك عدة أمور ينبغي مراعاتها وهي:

١- لا تحشر الطفل في زاوية ضيقة، وتطلب منه الاعتراف بجرم ارتكبه أو خطأ وقع فيه.

٢- يجب أن نشعر الطفل أن الصدق قيمة من القيم الإسلامية العليا، ويكفي في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (إن الصدق يهدي إلى البر).

٣- من المهم ألا نعطي الطفل انطباعا بأن الكذب ينجيه من العقوبة، بل علينا أن نقرر له بوضوح أن الصدق يخفف من عقوبة الخطأ الذي ارتكبه، وإن إخفاء الخطأ الذي وقع فيه، يستوجب عقوبتين: عقوبة الخطأ وعقوبة الكذب في التنصل منه.

٤- إذا كان الدافع للكذب هو التقليل من شأن الآخرين، ذكّرناه بأهمية الإنصاف والتشجيع والاحترام المتبادل.

٥- إذا كان اندفاع الصغير للكذب يكمن في شعوره بالنقص والحرمان، عملنا على تعزيز الثقة بالنفس والاعتراف بالواقع، وعملنا على دلالة الطفل على نقاط القوة والتفوق لديه ولدى أسرته وهكذا.

٦- الحذر ثم الحذر من أن نرسخ في وعي الطفل أنه كذاب، فهذا يحمله على الإكثار من الكذب، والمطلوب هو أن نثني أمامه على الصادقين وأن نشجع كل موقف صدق نلمسه منه، ونحاول إشعاره حين تصدر منه كذبة أنه صادق وأنها كانت منه هفوة، ونأمل أن لا تتكرر مرة أخرى.

بعد ذلك ينتقل المؤلف للحديث عن المشكلة الثانية وهي؛ ضعف الرغبة في الدراسة:

ويذكر المؤلف مظاهر ضعف الرغبة في التعلم وهي:

١- رسوب الطفل في جميع المواد أو رسوبه في مادتين فأكثر على نحو متكرر.

٢- تباطؤ الطفل في كتابة الواجبات المدرسية.

٣- البحث عن أعذار تتيح له الغياب عن المدرسة.

كيف نعالج ضعف الرغبة في الدراسة ؟ هناك عدة أمور ينبغي مراعاتها وهي:

١- الجو الأسري المحفز على التعلم يكون أهم ما على الأسرة توفيره لأطفالهم.

٢- للمكان الذي يدرس فيه الطفل تأثير كبير في إقباله على تحصيل العلم، هذا يعني أن على الآباء النظر إلى المدارس التي يسجلون فيها أبناءهم من الداخل وليس من الخارج، والنظر إلى الإنسان الذي فيها أكثر من نظرهم إلى الأبنية والتجهيزات.

٣- إذا كانت المدارس هي الأماكن الأساسية لتعليم أبنائنا، فإن لها علينا حق التواصل والمؤازرة والنصح، حين يجد الأب أن ابنه لا يرغب في الاستمرار في الدراسة، أو يجد أن تحصيله لعلمه ضعيف مقارنة بزملائه فعليه أن يبحث فيما إذا كان هذا لسبب نفسي أو جسمي، فقد يكون سمع الطفل ضعيفا، وقد يكون في حاجة إلى نظارة، وقد يكون بطيء الفهم. إن معالجة هذه المشكلات يعد شرطا مهما لتقوية رغبة الطفل في التعلم ومواصلة الدراسة.

٤- إن الثناء والتشجيع والمكافأة على الإنجاز وعلى الكف عن بعض التصرفات السلبية، من الأمور التي ينبغي أن يهتم بها كل مربي سواء كان أباً أو معلماً.

بعد ذلك ينتقل المؤلف للحديث عن المشكلة الثالثة وهي؛ النشاط الحركي الزائد، ويوضح المؤلف حدود المشكلة في عدة نقاط وهي:

١- النشاط الزائد هو حركات جسمية تفوق الحد الطبيعي أو المعتاد، فعلى الأب الذي يعتقد أن ابنه يعاني من فرط الحركة أن ينظر إليه وهو جالس مع أولاد الأقرباء والجيران، فإذا رأى فرقا واضحا بين ابنه وبين غيره من الأطفال في كثرة الحركة وفي كثرة النشاط غير الهادف، فهذا دليل أولي على

وجود مشكلة.

٢- الطفل المصاب بفرط الحركة يعاني من صعوبة الاستقرار في مكان واحد لمدة طويلة، كما يعاني من الفشل في إتمام المهمات التي يكلف بها على الرغم من كثرة نشاطه.

٣- تشتت الانتباه وضعف القدرة على التركيز بالإضافة إلى الاندفاع في أعمال فيها شيء من الخطورة.

٤- يظهر فرط النشاط بقوة لدى الطفل المصاب في حالة وجود مؤثرات صوتية أو مرئية.

٥- من أعراض المرض كذلك ظهور حالة عدم القناعة أو الرضا لدى الطفل، حيث يبدو أنه لا يقبل بأي شيء.

٦- أظهرت الدراسات أن النشاط الزائد ينتشر بين الذكور أكثر من الإناث، كما أن نسبة انتشاره لدى أطفال الأسر الفقيرة أكبر من الأسر الثرية. ونسبة انتشاره على مستوى العالم تتراوح بين (٣%-٧%) وترتفع هذه النسبة في دول الخليج على نحو لافت.

بعد ذلك يذكر المؤلف ما على الأبوين القيام به للوقاية من هذه المشكلة، وهي:

١- تدل العديد من الدراسات على أن إصابة الأم بالأمراض أثناء الحمل بالإضافة إلى تناول بعض الأدوية والعقاقير، إلى جانب تعرضها للقلق والتوتر الشديد مدة طويلة من الأمور التي تساعد على إصابة الطفل بالنشاط الحركي الزائد في السنوات الأولى من عمره.

٢- ثبت أن مناكفة الأهل للطفل لا تخفف من حركته بل تزيدها، ولهذا فإن توفير مساحات للعب الأطفال وتوفير ما يكفي من الألعاب لهم مما يساعد على الاتزان السلوكي والحركي.

٣- إن الطفل يقلد أبويه وأخوته الكبار، ومن هنا فإن هدوء الأبوين في تصرفاتهما والتزامهما بإنهاء المهمات التي يقومان بها، مما يؤثر بطريقة غير مرئية في سلوك الطفل، وسيكون التأثير أكبر إذا قاما بشرح تصرفاتهما للطفل بأسلوب واضح.

كيف نعالج فرط الحركة ؟ هناك عدة أمور ينبغي مراعاتها وهي:

١- المطلوب هو أن ندرك أننا نتعامل مع مريض وليس مع شخص سوي، فالطفل لا يستطيع السيطرة على نفسه، إنه مغلوب على أمره ويحتاج إلى من يرحمه، وإلى من يصبر عليه، بل إن الصبر

والاهتمام هما أساس معالجة الطفل الذي يعاني من المشكلة التي نحن بصددها.

٢- من الملائم دائما أن نبحث عن فرصة للثناء على الطفل ليكون بديلا عن اللوم التقريع.

٣- حين يتجاوز الطفل المصاب التاسعة فإن أسلوب التعامل معه يحتاج إلى شيء من التطوير، فمن الممكن إجراء عقد أو اتفاقية مع الطفل، يلتزم فيها بأداء سلوكيات مرغوبة، كما يلتزم الأب والأم بتقديم بعض المكافآت السارة والسخية.

بعد ذلك ينتقل المؤلف للحديث عن المشكلة الرابعة وهي؛ الشجار بين الأبناء، وبدأها بسؤال مهم وهو: متى يصبح الشجار بين الأبناء مشكلة؟

ويجيب بأنه يصبح الشجار شيئا مقلقا ومثيرا للمخاوف في واحدة من الحالات التالية:

١- إذا تطور الخلاف إلى عراك بالأيدي مع غضب شديد.

٢- في حالة استخدام الكلام البذيء أثناء الشجار.

٣- تكرار الشجار على نحو غير مألوف.

٤- تسبب الشجار في إزعاج من في المنزل.

٥- شعور أحد الأولاد المتشاجرين بالقهر بسبب ظلم أخيه له.

٦- تعاظم الرغبة في الانتقام لدى أحد الأبناء.

ولعلنا نذكر هنا أهم العوامل والأسباب التي تسبب الشجار بين الأبناء، ومنها:

١- إن التنافس على (موارد محدودة) من أكثر الأمور التي تثير الخصام والنزاع بين جميع الكائنات الحية، وإن الإخوة يتنافسون في بيوتهم على العديد من الأمور المحدودة، منها محبة الوالدين وانتباههما ورعايتهما وإشباع ما لديهم من حاجات، ومن الموارد المحدودة كذلك المكان الذي يسكن فيه الأطفال والألعاب التي يلعبون بها، وكذلك بعض الأدوات المدرسية، وكلما كانت هذه الأشياء قليلة وشحيحة زادت حدة المنافسة وزاد الشجار بين الأطفال، والعكس صحيح.

٢- تعارض الرغبات بين الأطفال في التعامل مع بعض الأمور.

٣- حين يشعر الطفل بإهمال أهله له بسبب ضعفه أو هدوئه، أو بسبب وجود أخ مستحوذ على اهتمام أهل البيت، فإنه يعمد حينئذ إلى افتعال المشكلات مع إخوته حتى يلفت الأنظار إليه، إنها

محاولة منه لإعادة الأمور إلى نصابها.

٤- تزداد الأمور سوءا إذا كان الطفل يتمتع مع النشاط الزائد بذكاء متوقد، حيث يشعر بالتفوق على أخيه أو إخوته، ويبدأ في تجسيد ذلك بإيذائهم بطرق مختلفة.

٥- حين يشعر بأن أبويه يفضلان أخاه عليه فإن صدره يغلب الطفل بالحقد والثأر، وبما أن الطفل لا يستطيع مكايدة أبويه فإنه ينتقم للحيف الذي يقع عليه بالإساءة إلى إخوته.

٦- إذا اتبع الأبوان أو أحدهما أسلوبا قاسيا في تربية الأبناء.

٧- النزاع والشجار بين الوالدين على نحو لافت.

٨- سوء الفهم ليس حادثا نادرا، وإنه من السهل على الطفل أن يفهم نصيحة أخيه على أنها شماتة أو استهزاء به، كما أنه من السهل عليه أن يظن أن من حقه أخذ الشيء الفلاني المملوك لغيره.

كيف نعالج شجار الأبناء؟ هناك عدة أمور ينبغي مراعاتها وهي:

١- حين نريد أن نربي أبناءنا تربية صالحة ومفيدة فإن علينا أن نصبر على دفع تكاليفها، فالسمو دائما مكلف والانحدار سهل، وأحيانا ممتع، وأرجو أن نتخذ من هذه القاعدة أساسا نبني عليه في كل شؤون الحياة.

٢- حساسية الطفل نحو الظلم لا تقل عن حساسية الكبير، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن على الأب أن يعدل بين أولاده حتى في التقبيل، وإن من تفصيلات العدل بين الأبناء الآتي:

أ- عدم تقديم أي أخ على أنه نموذج لأخيه.

ب- على الوالدين الحذر من استخدام اسم أو وصف يدل على التحبب مع أحد الأولاد دون غيره.

ت- العدل في قضاء الوقت معهم.

ث- الحذر من تقليل شأن شكل أو ميول أو مهارات أحد الأولاد على نحو مطرد.

ج- العدل بين الأبناء لا يعني المساواة، لكنه يعني إعطاء كل واحد منهم ما يحتاجه بالمعروف وفي إطار المصلحة العامة.

٣- يقع كثير من الشجار بين الأبناء بسبب عدم معرفتهم بأن لكل إنسان كائنا من كان حيزه الشخصي الذي لا يصح اقتحامه من أحد حتى الوالدين.

٤- الغموض في المسؤوليات والواجبات والأشياء كثيرا ما يؤجج الخلاف بين الأبناء.

٥- بعض الآباء والأمهات يعهدون إلى أولادهم الكبار رعاية الصغار وهذا غير صحيح، فتفويض الكبير بالإشراف على إخوته الصغار يجب أن يكون جزئيا، ويجب أن يظل الوالدان في الصورة حتى لا يقع في أخطاء فادحة.

٦- من المهم أن يكون الأب واضحا في أنه لن يسمح للشجار بأن يتجاوز حدود الكلام المهذب.

بعد ذلك ينتقل المؤلف للحديث عن المشكلة الخامسة وهي؛ الشعور بالدونية، ويذكر المؤلف أهم مظاهر الشعور بالدونية وهي:

١- الخوف مظهر أساسي من مظاهر الشعور بالدونية، حيث تجد أن الطفل يخاف من أشياء كثيرة لا يخاف منها غيره، والسبب وراء كل ذلك هو الشعور بنقص الكفاءة والقدرة على مواجهة ظروف لا عهد له بها، على حين أن الطفل الذي لا يعاني من هذه المشكلة يعتقد أن ما سيلاقيه لن يكون شيئا خطيرا، وحتى لو كان خطيرا، فإنه لن يستطيع التعامل معه.

٢- التشاؤم ورؤية الجانب المظلم من الأشياء.

٣- الطفل الذي يشعر بالدونية يفقد حماسته للعمل بسرعة، وينسحب عند أول عقبة يصادفها، وهذا يعود أساسا إلى شعوره بأنه ضعيف الأهلية.

٤- الطفل الذي يشعر بالدونية دائما يردد العبارات المعبرة عن ضعف الثقة في النفس، مثل: أنا سيء، أنا غبي، أنا غير محبوب، أنا غير محظوظ. هذه العبارات حين يرددها المرء بصورة مستمرة ترسخ قناعته وتزيد الصورة الذهنية قتامة.

ولعلنا نذكر هنا أهم العوامل والأسباب التي تسبب الشعور بالدونية، فمنها:

١- الوراثة والعاهات الجسدية: أحيانا يستطيع الطفل التغلب على عامل الوراثة هذا من خلال ما يلقاه من دلال ورعاية لدى أسرته ومن خلال ما يظفر به من تعليم علي أيدي معلمين جيدين.

٢- التوقعات المبالغ فيها تسبب خيبات تحفز الشعور بالدونية.

٣- المبالغة في الحماية.

٤- القسوة والتسلط: بعض الآباء حولوا بيوتهم إلى ما يشبه الثكنات العسكرية، فهم يمارسون ما

يشبه السحق لشخصيات أبنائهم من خلال الصرامة في التعامل والمحاسبة الشديدة على الأخطاء والنقد المستمر.

٥- تقليد الكبار: حين يكون الأب ضعيف الثقة بنفسه فإن هناك احتمالا لأن يتأثر أبناؤه به.

كيف نعالج الشعور بالدونية؟ هناك عدة أمور ينبغي مراعاتها، فتغيير الظروف التي يعيش بها الطفل، أو تغيير الخطاب الذي نوجهه إليه سيساعده على إعادة اكتشاف ذاته وقدراته، وسنذكر بعض الأفكار في مسألة تخليص الطفل من الشعور بالدونية، وهي:

١- التفكير المنطقي المتوازن، ولعل من مكونات التفكير المنطقي الآتي:

أ- الاعتراف من الجميع بأن النقص ملازم لبني البشر.

ب- لدى كل إنسان نقاط قوة ونقاط ضعف، ومن ثم فإن المهم للأبوين أن يتحسسا نقاط الضعف والقوة لدى أولادهم.

ت- ليس هناك شخص يثق بنفسه ثقة مطلقة في كل مجال، وكل موقف، وكل تجربة.

ث- وضح للصغار أن النجاح الحقيقي لا يكمن دائما في تحقيق الأهداف وبلوغ الغايات وإنما يكمن في أن نبذل أقصى ما لدينا من جهد، وأن نعمل بطريقة صحيحة، ثم نرضى بما قسمه الله تعالى لنا، فقد يكون الخير كل الخير في عدم حصولنا على بعض الأشياء التي نعتقد أنها مهمة بالنسبة إلينا. فالمحاولة المستمرة والمضي في الطريق الصحيح هما ركنا النجاح، أما النتائج فهي محكومة باعتبارات عديدة، ولهذا فقد نصل إلى ما نرغب فيه، وقد لا نصل.

٢- أطفالنا يحتاجون إلى حماية معتدلة.

٣- إشعار الطفل بتقبل الأسرة له.

٤- لكي يصبح للعبارات الدالة على الثقة معنى وواقع ملموس، فإن علينا أن نزج بالطفل في خضم الكثير من الأنشطة التي تساعده على اكتشاف قدراته، ونزوده بالكثير من المهارات.

بعد ذلك ينتقل المؤلف للحديث عن المشكلة السادسة وهي؛ الشعور بالعدوانية، ويذكر المؤلف أهم مظاهر السلوك العدواني وهي:

١- العدوان الجسدي

٢- العدوان الكلامي

٣- العدوان الرمزي: وهو العدوان الذي لا تستخدم فيه اليد ولا اللسان، لكن يستخدم فيه النظر ويظهر في المظاهر، وهذا اللون من العدوان شديد الأذى، وآثاره قد تكون أشد من أثر الضرب، لأنه يعبر عن شعور بالعنصرية أو الطبقية، أو شيء من جنون العظمة.

٤- التخريب: أحيانا تتجسد النفسية العدوانية في تخريب الطفل للأشياء ويصل به الأمر إلى إيذاء نفسه أو إيذاء بعض الحيوانات الأليفة.

ولعلنا نذكر هنا أهم الأسباب التي تسبب العدوانية، فمنها:

١- التعامل مع الطفل بقسوة، وتقليل مساحة الاختيار أمامه، وحرمانه من أمور عزيزة عليه؛ كل هذه الأمور مما ينمي روح الانتقام لدى الطفل.

٢- حين يشعر الطفل بالنقص، فإنه يحاول تجاوز ذلك الشعور من خلال إثباته لمن حوله بأنه قادر على إثارة المشاعر ولفت الانتباه إليه، وكأنه يقول: أنا هنا، ويجب أن تحسبوا حسابي.

٣- إهمال الأهل لما يشاهدونه لدى الطفل من عدوانية وعدم تنبيههم له يرسل له رسالة تشجيعية على الاستمرار في ذلك.

٤- التقليد أحد الأسباب المهمة للعدوانية، وقد دلت كثير من الدراسات على أن مشاهدة أفلام الرعب ومشاهدة الأعمال الدرامية العنيفة تؤدي إلى تشجيع الطفل على السلوك العنيف.

كيف نتعامل مع عدوانية الأطفال ؟ هناك عدة أمور ينبغي على الأهل أن يقوموا بها، منها:

١- خلق بيئة أمان وسلام.

٢- تعزيز السلوك السلمي.

٣- التجاهل.

٤- تدريب الطفل على التعبير عن حاجاته.

٥- تنمية روح التسامح، حيث يجب أن نوضح للطفل أن في هذه الحياة ظالمين ومظلومين، ومعتدين

ومعتدى عليهم، كما أن فيها من يعيشون في ظروف صعبة لم يختاروها، ولم يشاوروا فيها، وإن علينا أن نساعدهم ونعطف عليهم ونقف إلى جانبهم.

بعد ذلك ينتقل المؤلف للحديث عن المشكلة السابعة وهي؛ الطفل العنيد، ويذكر المؤلف أهم مظاهر العناد وهي:

١- يظهر الطفل رفضا للأوامر والنواهي الصادرة عن أبويه أو أحد إخوته الكبار.
٢- التأخر في أداء المهام والتلكؤ في تنفيذ ما يطلب منه.
٣- ممارسة سلوكيات غير لائقة مثل الإصرار على كشف عورته أمام الآخرين والتلفظ بألفاظ بذيئة.
٤- الغضب لأتفه الأسباب.
٥- تعدي الطفل على الآخرين وتجاوز حدوده.
٦- رفض التفاوض والتنازل عن أي شيء يعتقده.

ولعلنا نذكر هنا أهم الأسباب التي تسبب العناد لدى الأطفال، فمنها:

١- تقييد حركة الطفل، والقيود نوعان:
أ- قيود مادية مثل ضيق مساحة المنزل وكثرة التحف.
ب-قيود معنوية: وهي القيود المتمثلة في عدم محاورة الطفل والتواصل معه وضعف الاهتمام به.
٢- أحيانا يأتي العناد من شعور الطفل بالضعف الشديد بسبب شعوره بأنه مظلوم وممتهن من قبل أحد الذين يعيش معهم.
٣- عدم تلبية الاحتياجات الملحّة للطفل.
٤- لتقليد الكبار نصيب في دفع الطفل لأن يكون معاندا.
٥- في بعض الأحيان يكون العناد رد فعل على حالة نفسية سيئة للطفل، وذلك كما لو أنه كان يشعر بالغيرة الشديدة من أخ أكبر أو أصغر منه.

كيف نتعامل مع الطفل العنيد ؟ هناك عدة أمور ينبغي مراعاتها، وهي:

١- التجاهل: ونعني بالتجاهل أن نغض الطرف عن الموقف المعاند للطفل، وكأن شيئا لم يكن، وهذا مفيد جدا في الكثير من الحالات.

٢- المعاملة بالمثل: حين نستجيب لطلبات الطفل المعتدلة والمعقولة، فإننا نجعله يشعر في أعماقه بالامتنان لنا، وكثيرا ما يتمثل شكره لاستجابتنا لطلباته بالاستجابة لطلباتنا، فقد فطر الله تعالى البشر على أن يقابلوا الكرم والصفح والمعاونة بكرم وصفح ومعاونة.

٣- التواصل المستمر، والخطاب اللطيف.

٤- لا للحشر في الزاوية، وذلك حين نطلب منه تنفيذ أمر من الأمور بسرعة وبلهجة صارمة ودون أن نترك له أي خيار، أو أي بديل، ودون أن نستشيره فيه، إن هذا الأسلوب في الخطاب ينطوي على الإهانة للطفل، ومن ثم فإن الرفض والعناد يكون أمرا متوقعا.

٥- فضيلة التعليل: استخدام التعليل وشرح أسباب ما نطلبه يسهل على الطفل الاستجابة لنا حين نطلب منه شيئاً.

٦- استخدام أسلوب المكافأة والعقاب.

٧- إن من المهم ألا ننظر إلى عناد الطفل على أنه شيء مؤقت سوف يزول حتى يبلغ السادسة أو السابعة، فالدراسات الكثيرة تدل على أن إهمال معالجة العناد قد يجعل الطفل عدوانيا أو مضطربا نفسيا حتى بعد أن يتجاوز العشرين. لذلك فإنه بالصبر والمثابرة يمكن لأمور سيئة كثيرة في حياة الصغار أن تزول، وتتغير.

بعد ذلك ينتقل المؤلف للحديث عن المشكلة الثامنة وهي؛ الأنانية، ولعلنا نذكر أهم الأسباب التي تسبب الأنانية لدى الأطفال، فمنها:

١- الأنانية مكسب اجتماعي: تشير بعض الدراسات إلى أن تأثير الوراثة في الأنانية محدود، فالطفل يتعلم السلوك الأناني من أسرته على نحو أساسي، ثم من البيئة التي يعيش فيها.

٢- الشعور بالضعف والإهمال.

٣- الدلال الزائد.

كيف نعالج السلوك الأناني؟ هناك عدة أمور ينبغي مراعاتها، وهي:

١- تنمية روح المشاركة؛ فاللعب الجماعي من أفضل ما ينمي روح المشاركة وذلك لأن اللعب الجماعي يعرّف الطفل على معنى التعاون مع فريقه، كما يعرّفه على معنى العدل.

٢- بناء الثقة بالنفس.

٣- تعليمه احترام الآخرين؛ فالأناني لا يهتم إلا بنفسه، وقد يشعر أنه مركز الكون، وأن الآخرين ليسوا بشيء، ومن هنا فإن غرس معاني الاحترام للآخرين في نفوس الأطفال مما يخفف من السلوك الأناني، ويولد لديهم معاني التعاطف والإيمان.

٤- إن علاج الأنانية لدى الطفل يمكن أن يكون مدخلا لتحسين الوضع الأخلاقي للأسرة كلها، وذلك من خلال تشرب الصغار لروح التسامح والتعاون والشعور بمشاعر الآخرين، وهذا يتم من خلال وعي الأبوين بقيمة هذه المعاني ومن خلال سلوكياتهما القائمة عليها.

بعد ذلك ينتقل المؤلف للحديث عن المشكلة التاسعة وهي؛ الخجل، ويذكر المؤلف أهم مظاهر الخجل وهي:

١- يحاول الطفل الخجول أن يتجنب اللقاء بالناس من خارج أسرته قدر الإمكان.

٢- ثقة الطفل الخجول بنفسه منخفضة.

٣- ينسحب الطفل الخجول من المواجهة مع الآخرين.

٤- يميل الطفل الخجول إلى الجلوس في الزوايا الميتة.

٥- الطفل الخجول شديد الحساسية للنقد.

إن أهم الأسباب التي تسبب الخجل هي:

١- الافتقار إلى الشعور بالأمن؛ ومنها الخلافات المستمرة بين الأبوين، وإهمال الوالدين وانشغالهما عن طفلهما، ونبذ الطفل بالألقاب والنقد الشديد له أمام الناس والسخرية منه.

٢- يرى بعض العلماء أن للوراثة أثر في مشكلة الخجل لدى الأطفال.

٣- الخجل بسبب الإعاقة.

كيف نتعامل مع الطفل الخجول؟ هناك عدة أمور ينبغي مراعاتها، وهي:

١- إن أول عمل نقوم به في معالجة الخجل هو القراءة والمراجعة: القراءة لأفكار الطفل ومشاعره.

٢- تشجيعه على ممارسة الأنشطة الاجتماعية.

٣- حمايته من الكلام المؤذي.

٤- تدريبه على القيادة والمبادرة.

٥- تحميله المسؤوليات: فاترك للطفل الحرية في الاتصال بالأصدقاء والأقرباء وكلفه بشراء بعض حاجات المنزل حتى يختلط بالناس، ويتعلم أسلوب المفاوضة والمساومة، فهذا يكسر حاجز الخوف من التحدث مع الناس. إن الخجل لا يشكل أزمة أو معضلة كبرى إذا تعاملنا معه باهتمام، ومن خلال ثقافة تربوية جيدة.

بعد ذلك ينتقل المؤلف للحديث عن المشكلة العاشرة وهي؛ التبول اللا إرادي، ويذكر المؤلف أهم أسباب التبول اللا إرادي وهي:

١- أسباب عضوية.

٢- أسباب وراثية.

٣- للعوامل النفسية دور مؤثر جدا في معاناة الطفل من هذه المشكلة وهذه العوامل عديدة ومنها: قسوة الوالدين في تربية الطفل، الشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس، مشاعر الخوف والقلق.

ما علاج هذه المشكلة؟ هناك عدة أمور يجب اتخاذها منها:

١- امتناع الطفل عن شرب السوائل ليلا.

٢- استحسان قرب الحمام من غرفة الطفل.

٣- الحذر من إصابة الطفل بالإمساك.

٤- تدريب الطفل على الاستيقاظ ليلا.

٥- استخدام أسلوب المكافأة والعقوبة.

٦- استشارة طبيب متخصص.

وأخيراً فإن البيئة التربوية الصحيحة تحول بإذن الله تعالى دون حدوث الكثير من المشكلات التي يعاني منها الأطفال وهي تساعد على حلها على نحو جيد إذا وقع شيء منها لسبب من الأسباب.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

